تعد يوما واسند ظهره الي القبلة وقال سلوني عما دون العرش
فقال له رجل الذباب معاوها مقدمها ام في موخرها فقال
لا ادري ويروي انه قال يوما ذلك فقال له رجل اول عجبه
عجبا ادم من خلقه راسه فقال لا ادري وقوله تعالي يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له الاية هذا المثل من ابلغ
ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة
علي ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالوهية التي
تقتضي الاقتدار علي المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات
جميعها صورا وتماثيل علي عجزهم وانتقاد رتهم بحيث ان
الذباب الاقل الاذل لو خطف منهم شيئا فاجتمعوا علي ان
يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت
حول الكعبة ثلاثمائة وستين وكانوا يضمخونها بانواع
الطيب ويطلون روسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك
وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا احراء من
ذبابه واهون من ذباب والطيش من ذباب واخطا من
الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق
به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر
اوغل في التطفيل من ذبابه علي الطعام وعلي الشراب
لوا بصر الرفقان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب وهذا
يشهد الي ان الضيف ليس باسم الذباب وانما التطفل سمين
ضيفا فلا قرار له فيه القرار في المكان الاستقرار فيه تقول
منه قررت بالمكان بالكسر اقر قرارا وقررت ايضا بالفتح
اقر قرارا وقد ولا قال الله تعالي وان الاخرة هي دار القرار
وقرر بالمكان يقر بالكسر والفتح ثبت وسكن كاستقر والضمير
في له يرجع للقرار والضمير في فيه يرجع الي الجلد والضمير في

ويبعده

ويبعده يرجع الي القرار ايضا والبعد ضد القرب وقد بعد بالضم
فهو بعيد اي تباعد وابعده غيره وباعده وبعده بالتشديد
تبعيدا منها من بمعني عن والضمير يرجع الي الناقة ويروي
عنها فيكون متعلقا ببيعده وفي بيت الاصل بيزلقة قال
الشارح ومن هنا لابتداء الغاية واما بمعني عن انتهي اي
سواء قصد لتلك الغاية انتهاء او لا كما هنا وسواء كان المكان
حقيقيا او لا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالشيطان
مكان مجازا لان ابتداء الالتجاء بالله هو الشيطان ولم يقصد
انتهاء الالتجاء منه ومثال من بمعني عن قوله تعالي فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن ذكر الله ويروي انه قرئ
عن ذكر الله ولتتم تقية معاني من فتقول وتكون للتبعيض عند
الفارسي والجمهور وصحبه بن عصفور وعلامتها جواز الاستغنا
عنها ببعض نحو لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون ولهذا قال
ابن مسعود بعض ما تحبون وتكون لبيان الجنس وقد تقدم
الكلام عليها ولابتداء الغاية الزمانية وفاقا للكوفيين والاخفش
والمبرد وابن درستويه وخلافا لاكثر البصريين ومنه قوله تعالي
من اول يوم احق ان تقوم فيه وفي حديث انس رضي الله عنه
مطرنا من الجمعة الي الجمعة رواه البخاري وقول بعض العرب من
الان الي غد حكاه الاخفش وقوله النابغة
تغيرت من ازمان يوم حليمة الي اليوم قد جرين كل التجارب
وحل الماضعون هذه الادلة علي حذف مضاف والتقدير
في الاية من تاسيس اول يوم وفي الحديث من صلاة الجمعة
وفي البيت من استمرار ازمان وكذا ما اشبهها واجيب بان
الاصل عدم الحذف وقد يكون ابتداء الغاية في غير الزمان
والمكان نحو من محمد رسول الله الي هرقل عظيم الروم وتكون